القوات البريطانية . وواجه هناك ما واجهه جبوتنسكي في بريطانيا ، حيث وقف قادة الحركة الصهيونية في اميركا ضد الفكرة ، كما تصدى لها كل من بن ـ غوريون وبن ـ تسفي ، المبعدين الى الولايات المتحدة ، اعتقاداً منهما ان من شأن مثل هذا العمل ، اثارة سخط وغضب السلطة العثمانية ودفعها لتضييق الخناق على الجالية اليهودية في فلسطين والفتك بها ، ودعيا بدلاً عن ذلك ، الى اقتصار النشاط الصهيوني على العمل السياسي وتنظيم شؤون الهجرة والاستيطان[١٨] .

بيد ان هذا الواقع ما لبث ان انقلب رأسا على عقب ، فبعد دخول الولايات المتحدة الحرب الى جانب دول الوفاق في نيسان ١٩١٧ ، ورجحان احتمال انتصار دول الوفاق ، نشط صهيونيو اميركا في الدعوة لاقامة كتائب يهودية . وتراجع كل من بن ـ غوريون وبن ـ تسفي عن تحفظاتهما السابقة ، وتجندا مع آلاف المتطوعين اليهود في « الفيلق الـ ٣٩ لرماة الملك »[١٩] الذي ظهر الى الوجود عقب مفاوضات جرت في كانون الثاني ١٩١٨ . وانضم اليه ايضا عدد من يهود كندا واميركا اللاتينية . وبعد فترة تدريبات قصيرة ، أرسل الفيلق الى مصر ، ولم يساهم افراده في معارك احتلال فلسطين ، باستثناء نفر بسيط منهم ؛ ولم تدخل القوات الرئيسية ، للفيلق ، فلسطين الا عقب اعلان الهدنة .

د ـ الفيلق الـ ٤٠ لرماة الملك : عقب سقوط معظم الاراضي الفلسطينية في ايدي قوات الغزو البريطانية واثر ما حظيت به هذه القوات من استقبال حار من جانب الجالية اليهودية في فلسطين ، ظهرت مبادرة لاقامة وحدة يهودية خاصة بيهود فلسطين . وخلافاً للمبادرات السابقة ، لم يكن صاحب المبادرة يهودياً ، بل ضابطا بريطانيا يدعى « هيل » ، استدعى اليه عددا من الشخصيات اليهودية من بينها : الياهو جولب ودوف هوز طارحاً عليها فكرة اقامة وحدة يهودية خاصة بيهود فلسطين[٢٠] . وربما يتبادر الى الاذهان ، للوهلة الاولى ، ان اخراج المبادرة الى حيز التنفيذ كان أمراً سهلاً . وفي الحقيقة ، لم تكن المسألة بهذه السهولة ، فقد واجهت المبادرة الصعوبات نفسها التي واجهتها الدعوات السابقة في كل من بريطانيا والولايات المتحدة ، ولكن بحدة اقل ؛ فالطرف المنتصر اصبح واضحاً ، الامر الذي مكّن الدعاة ، ومن بينهم جبوتنسكي من انجاح حملة التطوع ، وتجنيد حوالى ١١٠٠ متطوع من ابناء اليشوف اليهودي في فلسطين ، وتنظيمهم في فيلق خاص يحمل اسم « الفيلق الـ ٤٠ لرماة الملك » . وقد تم نقل افراده الى مصر لتلقي التدريبات ، ولم يساهم هو الآخر ، اسوة بالكتائب العبرية السابقة ، في معارك احتلال المنطقة الشمالية من فلسطين .

وهكذا ، أسفرت جهود التيار « النشط » في الحركة الصهيونية ، مع انتهاء الحرب العالمية الثانية ، عن خلق كتائب يهودية تعمل تحت امرة الامبراطورية البريطانية ، اعظم دولة استعمارية في ذلك الحين ، واصبح فوق الثرى الفلسطيني ، الى جانب اكثر من خمسين الفاً من المستوطنين اليهود ، حوالى خمسة آلاف جندي يهودي يتوزعون على ثلاث فرق وفق النسب التالية :[٢١] . مجموعة لندن ٨٪ ، والمجموعة الفلسطينية ٣٠٪ ، والمجموعة الاميركية ٣٤٪ . اما النسبة الباقية فقد احتلها متطوعون من كندا واميركا اللاتينية والجنود اليهود الذين عادوا من الأسر التركي او فروا من الجيش العثماني . وقد أنيطت بهذه القوات مهام الاسهام في الحفاظ على الأمن في فلسطين بعد ان غادرتها معظم القوات البريطانية للقضاء على الثورة